

نفحات القرآن

[64] نتيجة منطقية - مثلاً - يجب أن لا نستفيد من أدلة خاصة ، بل اننا نصل من كل مقدّمة إلى أيّة نتيجة نتوخّاها ، وهذا ما لا يتقبّل له أي عاقل قطعاً . ينبغي إذن أن ندّعن بعلاقة العلائقية في الخارج وفي الأمور العقلية . 4 - أقسام العلائقية لها مفهوم واسع وأقسام عديدة : العلائقية التامة وتعني أن الشيء إذا وجد فإن معلوله سوف يوجد مباشرة . والعلائقية الناقصة وتعني أن الشيء يحتاج - في وصوله إلى المعلول - إنضمام أمور أخرى ، كما تقسّم العلائقية إلى (العلائقية الفاعلية) و (الغائية) و (المادّية) و (الصورية) وهذه تقسيمات مشهورة يمكن إيضاحها بمثال بسيط : لو لاحظنا ملابسنا التي نرتديها لوجدناها لكي توجد يجب توفر المادّة (كالقطن والصوف) ثمّ تحويلها إلى قماش مناسب ثمّ تباشرها يد الخياط لخياطته ، ومن الأكيد أن الخياط يصنع اللباس لهدف خاصّ وهو الإنتفاع منه . تعتبر المادّة الأصلية هي (العلائقية المادّية) والصورة التي أعطيت لها هي (العلائقية الصورية) والذي جعلها على صورة اللباس هو (العلائقية الفاعلية) والدافع لهذا الشيء هو (العلائقية الغائية) . ومن المعلوم اننا إستندنا في برهان (العلائقية والمعلول) الذي نتابعه على العلائقية الفاعلية وخاصة العلائقية التامة . * * * إيضاح برهان العلائقية بعد اتّضح هذه المقدّمات نرجع إلى أصل برهان العلائقية . انّ برهان العلائقية والمعلول في الحقيقة مبني على أساسين هما :